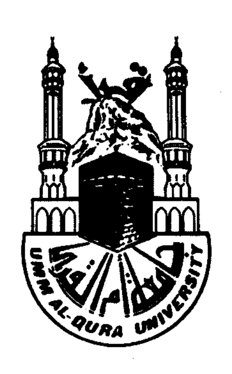
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية
مركز إحياء التراث الإسلامي



المقاصد الشافية

في شرح الخلاصة الكافية

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي
(٧٩٠ هـ)

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

(ح) جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشاطبي، إبراهيم بن موسى
المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية شرح ألفية ابن مالك.
/ إبراهيم بن موسى الشاطبي ـ مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ
١٠ مج.

ردمك: ٥-٨٣٣-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٣-٨٣٤-٠٣-٩٩٦٠ (ج١)

١-اللغة العربية ـ النحو ٢-اللغة العربية ـ الصرف / العنوان
ديوي ٤١٥,١ ١٤٢٨/٣٤٤٣

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٣٤٤٣
ردمك: ٥-٨٣٣-٠٣-٩٩٦٠ (مجموعة)
٣-٨٣٤-٠٣-٩٩٦٠ (ج١)

جامعة أمّ القرى
مكّة المُكرّمة

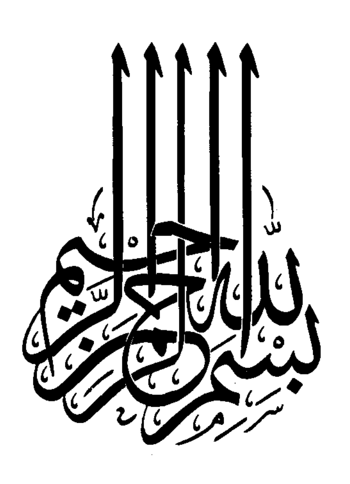
الطّبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

المقاصد الشافية

في شرح الخلاصة الكافية

١





تقديم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على صفوة خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، محمد وعلى آله وصحبه . وبعد :

فإن إحياء التراث الإسلامي أصبح من ألزم واجبات هذه الأمة؛ نظراً لما يمثله لها من حضارة وثقافة ومعرفة . وقد قام الأولون من السلف بوضع العلوم والمعارف المختلفة، والتصنيف فيها، وحَفِظَهَا التأريخ والزمن من عوامل الاندثار والضياع، حتى وصلت إلى الخَلَف، فقاموا بما يجب عليهم القيام به من بعث الحياة فيها من جديد، وتقديمها مُحَقَّقَةً منشورةً وفق القواعد العلمية المتبعة في تحقيق التراث وأصول نشره.

وكان تراث العربية حافلاً بالمؤلفات في جميع جوانبه : أصواتاً، وصرفاً، ونحواً، ودلالةً، ومعجماً، وعلى مدى سنوات ماضية عكف الباحثون والدارسون وقبلهم العلماء وأهل الدراية على نشر هذا التراث المخطوط وإخراجه للناس، فانتفع به طلبة العلم والمتخصصون في علوم العربية والدراسات الإسلامية .

وإذا يَمّمتْ صوب الدراسات النحوية وجدت كمّاً هائلاً من المؤلفات يَندُّ عن الحصر، مابين مُطَوَّل ومختصر، وعلمي وتعليمي، غير أن مؤلفات ابن مالك جاءت من بينها آيةً في بابها، واحتلت ألفيته مكانةً بارزةً ضمن المنظومات النحوية التي عرفها تأريخ العربية، فكان أن تناولها اللاّحقون بشرح أبياتها، وإعراب شواهدها، والكشف عن غوامضها .

ويأتي كتاب الإمام الشاطبي (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية) في مقدمة شروح الألفية المطوَّلة التي اضطلعت بمهمة توضيح مشكلها، وفتح مقفلها، وبيان فوائدها وفرائدها، وشرح ما استبهم من

مقاصدها، ووقوف الناظر فيها على أغراضها من مراصدها، كما يقول صاحب هذه المقاصد في مقدمته .

وبحق فقد جاء هذا الشرح بَسْطاً لتعليل مسائل النحو، وإيراداً للقضايا الخلافية بين العلماء، معتمداً فيه على مصادر متنوعة في الفقه والأصول والحديث والنحو واللغة والعروض حتى غدا من أجلِّ مؤلفات النحو .

ثُمَّ أمَّا بَعْد : فهذا كتابٌ طال انتظار الناس له، وما فتئوا مُذْ سنين خلت يتساءلون عن أمره، وما وصل إليه من مراحل في التحقيق والتنقيح والمراجعة، والطباعة والصُّدور .

وقد بدأت قصة كتابنا هذا منذ العام ١٤٠٤هـ - فيما أعلم - ، حيث كلَّف مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بعض المحققين التابعين للمركز، وبعضاً من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامعة، بالعمل على تحقيق هذا الكتاب .

وتَمَّ بفضل الله بدء العمل به، وتواصلت جهود هؤلاء الباحثين سنوات عديدة تخللها انتهاء عقود بعضهم، ورحيل بعضهم الآخر إلى جوار ربه، ولـمَّا يكتمل العمل بعد، ونتيجة لذلك اضطر المركز لتكليف آخرين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لاستكمال تحقيقه، كما أسندت مراجعته لبعض أعضاء هيئة التدريس بكلية اللغة العربية، وبمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولا شك أن هذا كلَّه كان له تأثيره الواضح على مجمل سير العمل في تحقيق الكتاب، ومراجعته، وطباعته، وموعد صدوره .

ولما شاء الله سبحانه وتعالى أن أتولى مطلع هذا العام ١٤٢٨هـ عمادة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، وكنت قبل سنوات عشر

وكيلاً لهذه العمادة، ولديَّ علمٌ وصلةٌ وثيقةٌ بهذا الكتاب وببعض من كان يعمل على تحقيقه ونشره، اتصل بي كثرةٌ كاثرةٌ من أهل العلم ومحبي تراث العربية داخل الجامعة وخارجها؛ مستفسرين عن موعد صدور هذا الكتاب التراثي النادر، ومبدين استغرابهم ودهشتهم من مضي زمن طويل على بدء مركز إحياء التراث الإسلامي العمل على تحقيقه والانتهاء منه دون أن يرى النور بعد، وملحِّين في الوقت نفسه على إخراجه بأقصى سرعة ممكنة، وخاصة أن الزمن لم يعد في صالح الجميع .

واستخرت الله عزَّ وجل فوقر في نفسي أن أمنح هذا الكتاب النفيس ما هو قمينٌ به من الرعاية والعناية، وأن يكون من ضمن أولويات اهتماماتي بتطوير عمادة المعهد من الجوانب الإدارية والفنية والتقنية والبحثية، بل إنه كان أوَّلها بلا منازع، وبخاصة بعدما علمته من المصادر الموثوقة من أهل العلم وأصحاب الصَّنْعة عن القيمة العلمية لهذا الكتاب، والفائدة المعرفية التي ستعود على طلبة العلم من الباحثين والدارسين.

ثم كان أن فاتحت معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عدنان ابن محمد وزان - وفقه الله - بشأن هذا الكتاب، فما إن علم بواقعه وحقيقة أمره، والظروف التي أحاطت به، وتعثر طباعته ونشره على مدى السنين الماضية، حتى أبدى رغبته الشخصية واستعداده التام لتذليل كافة العقبات التي تعترض طريقه، مادية كانت أو معنوية، وكان هذا فتحاً لباب الأمل من جديد، وإيذاناً بانتهاء المعاناة التي لقيها هذا الكتاب خلال رحلته الطويلة عبر عقدين من الزمان، فجزاه الله خيراً، وجعل ذلك في موازين حسناته يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مُحْضَراً .

وطفقت على الفور بتكليف أستاذين فاضلين هما : الأستاذ الدكتور عيَّاد بن عيد الثبيتي، مدير مركز إحياء التراث الإسلامي

بالمعهد، والدكتور عبد الرحمن بن حسن العارف، مدير مركز بحوث اللغة العربية وآدابها بالمعهد سابقاً؛ للقيام بإعداد هذا المشروع العلمي المُنْجَز للطباعة والنشر. وقد بذلا ما في وسعهما، وقاما بأداء ما أوكل إليهما من مهمة على خير وجه حَسَبَ الطاقة والجهْد والفترة الزمنية المضروبة، رغم المشاقّ العسيرة والعقبات المثبِّطة التي واجهتهما أثناء مراجعة الكتاب، وترتيبه، واستكمال نواقصه، وإعادة صياغته بما يتلاءم والخطة الموضوعة من قَبْل لتحقيق هذا الكتاب، فجزاهما الله عن العلم وأهله خير ما يجزي عباده العاملين المحتسبين .

وها هو الكتاب يخرج للناس بعد طول أمد، وفترة ترقُّب وانتظار، في حلّة قشيبة إخال أنها ستُضفي عليه حسناً وبهاءً إلى جانب ما هو عليه قَبْل من غزارة وعمق وثراء، ولا شك أن صدوره يُعَدُّ إنجازاً علمياً بارزاً في تأريخ جامعتنا العريقة يُحسب لبقية إنجازاتها في ميدان البحث العلمي بعامَّة والتراث العربي والإسلامي بخاصَّة، كما سيكون حدثاً ثقافياً مميزاً ستستقبله الهيئات العلمية، والمؤسسات الثقافية، والمراكز البحثية داخل المملكة وخارجها، بحفاوة بالغة وسعادة غامرة .

ونحن في واقع الأمر لا ندّعي بلوغ الكمال في هذا الإصدار العلمي الذي وفقنا الله إليه، وهيَّأ لنا أسباب دعمه وطباعته؛ حيث إننا أقرب الناس علماً بوجود ثغرات فيه، ونحسب أن ذوي العلم والقَدَم الراسخة في مجال تحقيق التراث سيلتمسون لنا من الأعذار ما يُتجاوز به عن تلك الهَنَات الهيِّنات التي وقعت دون قصد في هذا العمل العلمي الكبير، وسنكون سعداء غاية السعادة بما سيبدونه لنا من ملاحظات واستدراكات، ستكون محلَّ تقديرنا واعتزازنا أولاً ثم عنايتنا واهتمامنا ثانياً، وسَنُخَصِّص لها

– بإذن الله – مكاناً سوياً عند إعادة طبعه مَرَّةً ثانية، أو إذا سنحت فرصة أقرب من هذا .

ويطيب لي إذْ أختتم هذه الكلمة التقديمية أن أوفي لأصحاب الحقوق حقوقهم، وأعترف لأهل الفضل بفضلهم، عملاً بقول المصطفى ﷺ : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) ، فأتوجه بالشكر والعرفان لكل من أسهم في هذا الكتاب، تحقيقاً، ومراجعةً، وتصويباً، وفحصاً وتحكيماً، وإعداداً للطباعة، أو دعماً ومساندةً ومؤازرةً، واعتذر في هذا المقام عن عدم ذكر أسمائهم لأنهم كثر، وأخشى ألا تسعفني الذاكرة فأقع في السهو والنسيان ومظنة القصد، وأدعو الله جلّت قدرته أن يثقل موازينهم نظير ما قدموه للغة القرآن الكريم من خدمة في بعث تراثها المجيد، ونشر نفائس مخطوطاتها .

ونرفع أكفَّ الضراعة إليه جلَّ وعزّ أن يُجزل المثوبة والأجر لمحققي هذا السِّفْر الموسوعي، وهم : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الذي حقق الجزء الأول منه، وكان صاحب فكرة تحقيق الكتاب، والدكتور عبد المجيد قطامش (يرحمه الله) الذي حقق الأجزاء: الخامس، والسادس، والرابع بالاشتراك، والأستاذ الدكتور السيد تقي الذي شارك في تحقيق الجزء السابع، والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا، الذي قام بتحقيق الأجزاء : الثاني، والثامن، والتاسع، والرابع والسابع بالاشتراك، والأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد، الذي اشترك في تحقيق الجزء السابع، والأستاذ الدكتور عياد بن عيد الثبيتي، الذي حقق الجزء الثالث، وصنع الفهارس العامة للكتاب، ونترحَّم على من انتقل منهم إلى رحاب الله والدار الآخرة، جرَّاء ما بذلوه من جهد

وطاقة وصبر في سبيل إخراج هذا الكتاب وإذاعته بين الناس، بعد أن ظل زمنا طويلاً محبوساً بين أضابير الكتب وخزائن المخطوطات .

وختاماً نكرر الشكر والثناء للمسئولين في جامعتنا الحبيبة جامعة أم القرى، على ما لمسناه منهم من تشجيعٍ ورغبة صادقة في الإنجاز، مقرونين بدعمٍ وسخاءٍ لا حدود لهما. والشكر أيضاً لمعالي الأستاذ الدكتور ناصر بن عبد الله الصالح مدير الجامعة السابق، الذي عمل على دعم إخراج هذا الكتاب إلى حيِّز الوجود، وكذلك معالي الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا، الذي أبدى حين كان وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي تفهماً لأهمية طباعة مثل هذا العمل العلمي، ونسأل الله أن يثيبهما خيراً .

كما نشكر كل أولئك الغيورين على تراث هذه الأمة الخالد، الذين أمدُّونا بتمنياتهم الطيبة ودعواتهم الصادقة بأن يكلل الله مساعينا بالتوفيق والسداد .

وأخيراً ندعوه سبحانه وتعالى أن يتقبل منا أعمالنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يكلأنا على الدوام بعونه ورضاه، ويُهيِّأ لنا من الأسباب ما يعيننا على استكمال مسيرة الخير والعطاء في هذا البلد المعطاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات ،،،

عميد معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي

أ.د. زايد بن عجير الحارثي

١٤٢٨/٦/١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فقد انتهى تحقيق الجزء الأول من شرح الألفية المسمى بـ « المقاصد الشافية في شرح خُلاصَة الكافية » لمؤلفه الإمام العالم العلامة برهان الدين إبراهيم بن موسى الشاطبي الأندلسي (ت ٧٩٠هـ) ، شيخ المتأخرين من أهل الأندلس ، وإمام نحاتها ولُغَوِيِّيها ، وأحد كبار فقهائها ومفتيها .

وكتابه هذا في شرح الألفيَّة يعتبر فتحًا جديداً في النحو لما تضمنه من التحليل والتعليل للمسائل النحوية ، وماشتمل عليه من فكر ثاقب ورأي صائب في تحليل ألفية ابن مالك ، ومناقشة آرائه فيها ومحاولة الربط بين ماجاء فيها وماجاء في « التسهيل » للمؤلف نفسه ، ومحاولة الاعتذار عن المؤلِّف (ابن مالك) في بعض المسائل النحوية التي قد يظهر لأول وهلة أن ابن مالك خالف فيها نفسه بين الكتابين أو بدا أن عليه دركًا في بعض التَّعريفات والحدود، وأنت تلحظ أنه في إجاباته عنها ظاهر الإنصاف ، كثير التحري ، لا يؤاخذ على الزَّلة، ولايُهَوِّل الأمور إذا وجَدَ الهفوة ، وقد رجع الشاطبي على مصادر نحوية ولغوية كثيرة أصيلة ابتداء بالكتاب وما ألف عليه وحوله مروراً بمؤلفات أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني وانتهاءً بشيوخه الذين ختم بهم وبه بعدهم الاجتهاد في النحو في بلاد الأندلس إن صحَّ هذا التعبير .

وقد مَضَى مدّةٌ طويلةٌ على تحقيق هذا الجزء ، وقد شغلت عنه بتوجُّهات علمية أخرى منها العمل على جمع تراجم علماء الحنابلة وتحقيق طبقاتهم التي لم تنشر ... وغير ذلك من البحوث التي أبعدتني كثيراً عن موضوع هذا الكتاب ، فكانت العودة إليه ليست بالأمر السّهل لاسيما أنّ المصادر قد تفرقت والذّهن قد تشتت ، وحَمَاس الشبّاب قد آذن بالرّحيل ؛ لذا فإنّ إدارة مركز البحث مشكورة قد كفتني هذا المهم ، فقاموا بمراجعة أصوله بعد طبعه المرة تلو الأخرى، وكلفت أستاذنا الدكتور محمد بن إبراهيم البناء حفظه الله تعالى بوضع مقدمة تعرف بالكتاب وبمؤلفه دون دراسة للكتاب لأن دراسة مثل هذا الكتاب العظيم تحتاج إلى جهد ووقت، وهو بحاجة إلى جهودِ جَمْع من العلماء للكشف عن مااشتمل عليه من الفوائد، وماتميز به من الفرائد، فالشاطبي - رحمه الله - قد بث أثناء الكتاب فكره، كما أن الكتاب مصدرٌ مهم لأبراز آراء شيوخه وشيوخ شيوخه من أهل غرناطة الأندلس رحمهم الله ورضي عنهم .

لذا أشكر إدارة مركز البحث العلمي لمراجعتهم الأصول ، وأرجو أن يكون هذا العمل مدخراً عند الله تعالى ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

د/عبدالرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى